جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي

السنة: الثانية ليسانس **المادة: نقد أدبي حديث**

التخصص: الدراسات الأدبية **د. حمزة بوساحية**

المحاضرة الثامنة: النقد التاريخي

يعتبر النقد التاريخي أحد المناهج النقدية التي انبنت على قواعد علمية نظرا للفلسفة التجريبية التي قامت عليها المناهج الحديثة (التاريخي، الاجتماعي، النفسي).

01- مفهوم النقد التاريخي:

النقد التاريخي نقد يقوم على دراسة النصوص الأدبية، فيتتبع تاريخ الأديب والظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي عاش فيها وأنتج نصه. ويهدف هذا النقد إلى تفسير خصائص النص واستجلاء كوامنه، ذلك لأن الأديب ابن بيئته وزمانه، والأدب نتاح ظروف سياسية وأدبية اجتماعية يتأثر بها ويؤثر فيها، ومن الأسس التي قام عليها النقد التاريخي:

أ- **أسس ثابتة:** وتتلخص في أن العمل منتجه المؤلف وهو محكوم بالجنس والبيئة والعصر

ب- **أسس متغيرة:** وتتعلق بالعصر الذي يعيش فيه المؤلف.

02- المنهج التاريخي والفلسفة التجريبية :

يمكن القول أن النقد التاريخي جاء مستندا على الفلسفة الوضعية وهي فلسفة جاءت معززة للفلسفة التجريبية، أي العلمية، التي تقوم على الملاحظة والتجربة رافضة في ذلك القضايا الميتافيزيقية، واهتمت بقضايا الحياة والمجتمع، ولعل ذلك التفكير التجريبي هو نتاج البحث في التاريخ الأدبي.

03- أعلام النقد التاريخي:

من أشهر الأعلام الذين أسسوا للمنهج التاريخي نجد:

أ- **سانت بيف:** بحث هذا الناقد في الإنتاج الأدبي لا من حيث دلالته على المجتمع وحسب وإنما بحث أيضا في دلالته على مؤلفه، وكانت أحكامه في النقد أحكاما منصبة على

شخصيات المؤلفين، ووظيفة النقد الأدبي عنده هي النفاذ إلى ذات المؤلف؛ حيث دعا إلى دراسة الأدباء دراسة علمية تقوم على بحوث تفصيلية لعلاقتهم بأوطانهم وعصورهم وآبائهم، وثقافتهم، وتكوينهم المادي والجسمي، وخواصهم النفسية والعقلية.

ب- **هيبوليت تين:** يستند تين إلى المنهج التاريخي في دراسته للأدب من خلال وصفة للأدب في مجموعة هي نتاج الفنان نفسه، والجماعة والفنية التي ينتمي إليها. ويرى أن الأدب يفهم ويفسر من خلال عده عناصر:

- **الجنس أو العرق:** ويقصد مجموعة الاستعدادات الفطرية التي تميز مجموعة من الناس انصروا من أصل واحد.
- **البيئة:** ويقصد بها الوسط الجغرافي والمكاني الذي ينشأ فيه أفراد الأمة نشوءا يُعدهم ليمارسوا حياة مشتركة في العادات والأخلاق والروح الاجتماعية.
- **العصر أو الزمان:** وهو الأحداث السياسية والاجتماعية التي تكون طابعا عاما يترك أثره على الأدب.

ت- **برونتير:** يرى أن كل جنس أدبي له زمان خاص به يولد فيه وينمو ويموت فيه، حياة خاصة به على امتداد زمني، ولهذا فهو يدرس هذا الجنس الأدبي من منظور علاقته مع مختلف الأجناس تبعا لحركة الزمن الذي عاش فيه، وهذه العلاقات في رأيه توزع مفاهيمه التاريخية والعينية والعلمية.

04- المنهج التاريخي عند طه حسين

يعد طه حسين من أبرز من استخدم هذا المنهج في دراسة الأدب العربي القديم، وتجلى ذلك في كتاباته منها: "حديث الأربعاء- في الشعر الجاهلي- تجديد ذكرى أبى العلاء"، وفي كتاب "تجديد ذكرى أبي العلاء" طبق طه حسين المنهج التاريخي تطبيقا دقيقا درس فيه زمن أبي العلاء ومكانه وشعبه، والحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية لعصره. ليرى أثر ذلك كله في شعره وأدبه، فأبو العلاء إذا صورة مرتبطة بواقع طالما كان منشدا بكل أطرافه لاتجاهات الزمان والمكان والبيئة والعصر والجنس، وما تنبثق عنه من معطيات وأيديولوجيات سياسية اجتماعية وثقافية، فهو عصارة ذلك التكوين المتشابك كله.